



مؤسسة تعاون لحل الصراع

تأسست في فلسطين في شهر اذار /٢٠٠٢ كمؤسسة شبابية غير حكومية تسعى الى المساهمة في بناء الدولة الفلسطينية الحرة .الديموقراطية والحديثة . وكذلك تعميم ثقافة السلام والحوار والمصالحة .

تهدف المؤسسة الى بناء قدرات الفئات المستهدفة (وتحديدا الشباب في المدارس والجامعات والمؤسسات والاندية الشبابية والنسوية) في مجالات التعامل البناء والسلمي مع النزاعات . كما تهدف الى ادماج مفاهيم السلام والحوار والمصالحة واللاعنف في برامج وخطط وسياسات المؤسسات الفلسطينية .اضافة الى تشجيع وتعميق الحوار الداخلي وتحديدا بين الشباب .

كما تهدف المؤسسة الى بناء مصدر معلومات فلسطيني متخصص في حقل النزاع والسلام . اضافة الى تعميق ثقافة التطوع كمدخل للتنمية المستدامة .

قيمنا

تطوع .. سلام .. ديموقراطية

شعارنا

متطوعون من أجل السلام و الديموقراطية

مقدمة:

من المهم بداية أن نشير إلى أن طريقة التعامل مع النزاع في المجتمع العربي والإسلامي تختلف عنها في المجتمعات الغربية، حتى أنه يمكننا القول بأن أحد التحديات التي يواجهها المثقفين الذين تلقوا التدريب والتعليم لحل النزاع على الطريقة الغربية هو عدم الثقة بهذه الطريقة من قبل المجتمعات العربية والإسلامية وذلك لثلاثة أسباب وهي^[2]:

1. البعض ينظر إلى حل النزاع " كوعد غربي كاذب " وكأنه برنامج أخر يفرض من الغرب على المجتمع العربي والإسلامي، ففي الوقت الذي يتحدثون فيه عن التعاون في حل النزاع تقوم دولهم (أي الغربية) بدعم الاحتلال في بلادنا.
2. كما أن بعض الناس في وطننا العربي ينظرون إلى حل النزاع كشيء يرتبط بمحاولات الولايات المتحدة لتسهيل عملية السلام والتطبيع بين " إسرائيل " والدول العربية المحيطة بها وبما يحقق المصالح الإسرائيلية.
3. احتواء الإسلاميين وتحديدا ما بعد 2001/9/11

إن من المهم الانتباه إلى وجود بعض المجالات في الثقافة العربية السياسية والتي لا يمكن للافتراضات الغربية الحديثة في حل النزاع أن تطبق فيها، وإلى أن محاولة تطبيق (نقل) النظريات الغربية في حل النزاع إلى العالم العربي أو أي مكان أخر ، يجب أن تراعي المتطلبات الثقافية^[3]. ولكن ما هو المقصود بالغرب؟ على الرغم من ان هنالك آراء مختلفة حول تحديد هذا المصطلح الا ان هذه الرسالة تعرف الغرب بأنه أوروبا وأمريكا الشمالية كخصائص ثقافية وذهنية، وعليه فإن المقاربة الغربية لحل النزاع يقصد بها المقاربة التي تطورت وما زالت تستخدم في أوروبا وأمريكا الشمالية^[4].

لا يمكن للافتراضات الغربية الحديثة في حل النزاع أن تنتقل كما هي إلى السياق العربي والفلسطيني

أسئلة البحث:

هنالك جدل واسع حول عالمية المفاهيم، وهل يمكن تطبيق هذه المفاهيم في كل زمان ومكان. من بين هذه المفاهيم وتحديدا الغربية منها، مفهوم الوساطة في التعامل مع النزاعات. هنالك من يعتقد بان الامام المعرفي بهذا المفهوم على الطريقة الغربية يمكنه من العمل على تطبيقها في السياق العربي والإسلامي، وهنالك آخرون ينتقدون هذه المقارنة ويحذرون منها. وعليه فإن السؤال الاساسي في هذه الورقة البحثية هو:

ما هي امكانية تطبيق الوساطة الغربية بافتراضاتها الأساسية في المجتمع العربي بشكل عام وفي المجتمع الفلسطيني بشكل محدد؟

كما أن هنالك العديد من الاسئلة الفرعية المرتبطة بسؤال البحث الأساسي والتي تأتي على الشكل التالي:

- ما هو مفهوم الوساطة الغربية؟
- ما هي خطوات الوساطة الغربية؟
- ما هي الافتراضات الأساسية للوساطة الغربية؟
- ما هي الأشكال الرئيسية للوساطة في السياق الغربي؟
- ما هو مفهوم الصلح العربي؟
- ماهي خطوات وافتراضات الصلح العربي؟
- ما هي أوجه الشبه وما هي أوجه الاختلاف ما بين الوساطة والصلح؟
- وما هي مجالات تدخل كل منهما؟
- ما هي معوقات تطبيق الوساطة في السياق العربي؟
- ما هي الجوانب التي يمكن تعديلها في الوساطة حتى تطبق في السياق العربي؟
- ما هو مفهوم النزاع في كل من السياق الغربي والسياسي العربي؟
- هل يمكن الحديث عن سياق عربي واحد، بمعنى وحدة المفاهيم، الخطوات والافتراضات في كل الدول العربية؟
- الى اين يتجه العربي في مواقف النزاع؟ هل هو حل ، ادارة، تحويل أم حد وسيطرة على النزاع؟

فرضية البحث:

تأتي فرضية هذه الورقة البحثية على النحو التالي:

تطبيق الوساطة الغربية في السياق العربي الفلسطيني يحتاج الى تعديل في افتراضاتها الأساسية وبما ينسجم وهذا السياق.

وعليه فان العنصر المستقل في هذه الفرضية هو " خصوصية السياق العربي الفلسطيني في التعامل مع النزاع " اما العامل التابع في هذه الفرضية فهو " الافتراضات الأساسية للوساطة الغربية " ، وطبيعة العلاقة ما بين العامل التابع والعامل المستقل، ان العامل التابع يحتاج الى تعديل للانسجام مع العامل المستقل حتى يكون هنالك نجاح في تطبيقه وتبنيه.

منهجية البحث:

للإجابة على سؤال البحث الأساسي، والاسئلة الفرعية المنبثقة ولاختبار فرضية البحث فانه سيتم الاعتماد في اعداد هذه الورقة البحثية على مراجعة الأدبيات ذات العلاقة وتحليلها وجراء المقارنة على ضوءها. سيتم اظهار مجالات التشابه والاختلاف عبر جدول مقارنة ما بين الصلح والوساطة.

تأتي هذه الورقة البحثية من خلال أربعة مباحث إضافة الى مقدمة وخلاصة ومراجع. سيتم إلقاء الضوء على مفهوم الوساطة الغربية وخطواتها وافتراساتها الأساسية في المبحث الاول من هذه الورقة. نخصص المبحث الثاني لعرض مفهوم وخطوات وافتراسات الصلح العربي، أما المبحث الثالث فيلقي الضوء على مصطلح الصلح في القرآن الكريم، تاركين للمبحث الرابع أن يسلط الضوء وبشيء من التفصيل على المقارنة ما بين الوساطة الغربية والصلح العربي.

من الجدير بالذكر هنا الى ضرورة الاشارة الى المعوقات التي واجهتنا أثناء اعداد هذه الورقة البحثية والتي يمكن ايجازها في النقاط التالية:

1. خلو المكتبة العربية من أية أبحاث متخصصة عن الوساطة أو الصلح باللغة العربية، أو حتى المترجم منها.
2. الخلط الأثم في المجتمع العربي ما بين مفهومي الوساطة والصلح العشائري.
3. النزعة الى الحلول العشائرية وارتباط ذلك بشبكة المفاهيم والقيم والمعتقدات الاجتماعية.
4. عدم وجود ارث للوساطة في السياق العربي وأنها ما زالت محاولات تدريبية في بداياتها.

حدود البحث:

هذا البحث يقتصر على كل من مفهوم الوساطة الغربية على الطريقة الأمريكية وكذلك مفهوم الصلح في المجتمع العربي الفلسطيني. كما أن المقابلات قد تمت فقط في الضفة الغربية وفي اطار المشاركين في مشاريع مؤسسة تعاون لحل الصراع التي تنفذ عن الوساطة، ولم يتم اجراء اية مقابلات في قطاع غزة.

المبحث الاول: الوساطة الغربية:

مفهوم الوساطة:

الوساطة هي عملية يحاول فيها المتنازعون حل الاختلافات فيما بينهم بقبول مساعدة طرف ثالث مقبول لهما، وهدف الوسيط هو مساعدة الأطراف للبحث على حل مشترك مقبول لهما ولمواجهة أية توجهات نحو ربح احد الأطراف وخسارة الطرف الآخر (ربح / خسارة)، والوسطاء غالبا ما يكونوا شخصا واحدا، ولكن يمكن أن يكون أكثر من وسيط في نفس عملية الوساطة^[5]. أو هي عملية يساعد من خلالها طرف ثالث شخصين أو أكثر على التوصل إلى حل نابع منهم بشأن قضية أو أكثر من القضايا المتنازع عليها^[6].

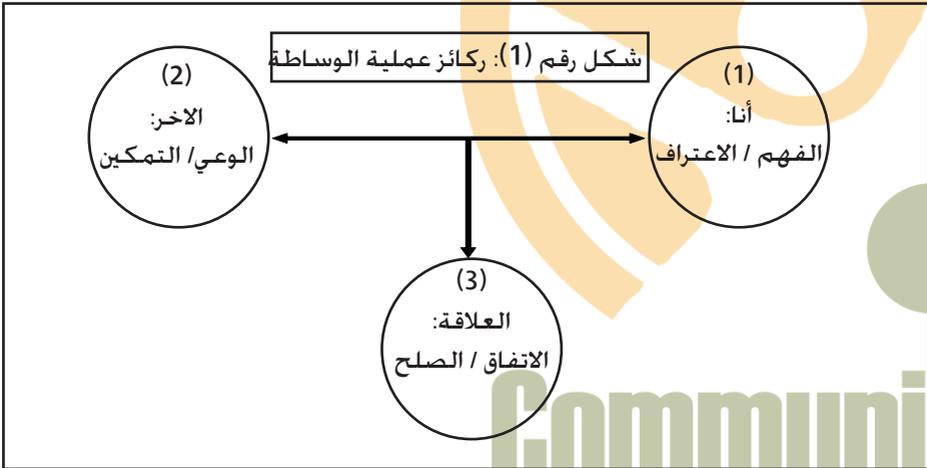
الوساطة عملية طوعية
وودية يتدخل فيها طرف ثالث
بين طرفين متنازعين أو أكثر
لمساعدتهم في التوصل الى
حلول مرضية لكليهما.

وقد يحتاج الوسيط إلى الذهاب والإياب ما بين الخصوم، أو ما يسمى بالوساطة المكوكية^[7]. كما عرفها كريستوفر مور في كتابه (عملية الوساطة) بأنها: عملية تدخل فريق ثالث مقبول لدى الطرفين ومحدود السلطات في أخذ القرار، حيث يقوم هذا

الطرف بمساعدة الأطراف الرئيسية على الوصول طوعا الى اتفاق مقبول لديهم حول تسوية القضايا المتنازع عليها.

كما ذهب آخرون إلى تعريف الوساطة من خلال التركيز على تغيير شخصية كل من الشخصين المتنازعين، وتغيير المجتمع^[8]، وليس فقط التوصل إلى حلول للمشاكل، وهو ما يطلق عليه بالوساطة التحويلية، التي تحقق التغيير في شخصية الأطراف من خلال التمكين والتقدير اللذين لم يحظيا حتى الان إلا باهتمام جزئي في حركة الوساطة، وأن الاهتمام المستمر وعلى نطاق أوسع لهذين البعدين من شأنه أن يسفر - بصورة تراكمية وبمرور الزمن - على تحول في الشخصيات من الخوف، والتزام الموقف الدفاعي، وتركيز الاهتمام على الذات، وتحويلهم إلى أشخاص ممتلئين بالثقة، ومهتمين بالآخرين، كما تساعد على تحويل العلاقات الاجتماعية مما يشبه الهدنة بين أعداء إلى شبكة قوية من الحلفاء^[9]. ويتحقق التمكين عندما يشعر الطرفان المتنازعان بشعور أقوى لقيمة كل منهما وقدرته على معالجة أية صعوبات يواجهانها، بالرغم من القيود الخارجية، ويتحقق التقدير بعد قدر معين من التمكين، عندما يمارس الطرفان استعدادا أكبر للاعتراف والاستجابة بموقف الطرف الآخر، وصفاته البشرية المشتركة^[10]. إن من المهم عند إجراء المقارنة مع الوساطة العربية (رغم أن تركيز هذه الورقة على إجراء المقارنة مع الوساطة الغربية - حل المشكلات) الانتباه إلى عنصر مهم مشترك ما بين الوساطة الغربية التحويلية والوساطة العربية أنهما يركزان على العلاقات بين أطراف النزاع وليس على المصالح.

ففي الوساطة يساعد الوسيط كل طرف على تطوير وعيه بمصالحه المهمة بالنسبة له شخصيا، كما يقوم الوسيط بتمكين الطرف الآخر على حل المشاكل وتحديدًا من خلال اكتشافه مصالح واهتمامات ومشاعر ومخاوف الطرف الآخر، وهو ما يساعد أطراف النزاع على إيجاد حلول تحظى بقبول الجانبين، هذا الاتفاق الذي تتم صياغته في شكل اتفاق مكتوب. يمكن تمثيل ما تم عرضه من خلال نموذج متكامل للوساطة يبين الركائز الثلاثة الأساسية لهذه العملية، حسبما يعرضه الشكل رقم (1)^[11]:



ان مراجعة التعريفات السابقة تبين لنا ما هو مشترك فيما بينها وما يميزها عن غيرها من وسائل التدخل في التعامل مع النزاع، وهي:

- الوساطة عملية ودية، وفي ذلك تفريق بين الوسائل الودية في التعامل مع النزاع والتي من بينها الوساطة وبين وسائل الاكراه في التعامل مع النزاع. وعليه فان الوساطة شكل بديل للعنف في التعامل مع النزاع.
- الوساطة عملية، تتكون من مجموعة من الخطوات المترابطة الهادفة والتي يتداخل فيها مجموعة من الأطراف الذين تربطهم علاقات تمتاز بالديناميكية.
- الوساطة عملية هادفة: حيث يسعى الوسيط الى الوصول الى اتفاق مرضي لأطراف النزاع وبما يحقق مصالحهم.
- في الوساطة يتم تدخل طرف ثالث: وهو أمر يميز ما بين الوساطة والتفاوض، الذي يتم ما بين أطراف النزاع سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر دون تدخل طرف ثالث.
- الوساطة عملية طوعية: من حيث دخول الأطراف للوساطة، الاستمرار في هذه العملية وكذلك الطوعية في الحلول التي يتم التوصل اليها.
- الحلول في الوساطة نابعة من الأطراف وملك لهم: وهو أمر يختلف عنه في التحكيم أو القضاء.
- الوسيط ليس حكماً أو قاضياً، ويقتصر دور الوسيط على مساعدة الأطراف في التوصل الى حلول مرضية تحقق مصالح الأطراف.

افتراضات الوساطة الأساسية:

إن ما سبق توضيحه يمكننا من اكتشاف بعض الافتراضات الأساسية التي تقوم عليها عملية الوساطة الغربية والتي يمكن إظهارها في النقاط التالية:

ثلاث اشكال للوساطة :
وساطة حل المشكلات .
الوساطة التحويلية .
وساطة الرواية .
ولاكن منها مقارباته وافتراضاته

1. محورها الفرد المستقل المسؤول عن تصرفاته^[12].
2. الأطراف تفهم مصالحها أكثر من فهم الطرف الثالث لهذه المصالح.
3. وعليه فان دور الوسيط المساعدة وليس تقديم الحلول إضافة إلى دوره في تحسين قنوات الاتصال والتواصل ما بين أطراف النزاع^[13].
4. مشاركة الأطراف طوعية في عملية الوساطة^[14].
5. الاتصال ما بين الوسيط والأطراف اتصال مباشر^[15].
6. السياق الذي يحدث فيه النزاع في الغرب " سياق بسيط - Low Context " حيث أن الاتصال بين أطراف النزاع في ظل " سياق بسيط " يستخدم في المواقف التي تعتبر العلاقات الاجتماعية فيها ليست امراً مهماً^[17].

السياق الذي يحدث فيه النزاع في الغرب " سياق بسيط - Low Context " حيث أن الاتصال بين أطراف النزاع في ظل " سياق بسيط " يستخدم في المواقف التي تعتبر العلاقات الاجتماعية فيها ليست امراً مهماً^[17].

7. وأن النزاع الذي تعالجه الوساطة عبارة عن علاقة بين طرفين أو أكثر (أفراد أو مجموعات) يعتقدون أن لديهم - أو لديهم فعلا - أهدافا غير متناغمة أو منسجمة [18]، وأن طريقة فهمنا للنزاع تؤثر على المقاربة التي نختارها لحل النزاع، كما أن النزاع غير محدود وكأنه فقط معركة بين المصالح، فهناك أيضا الاحتياجات، المدارك المختلفة، القوة، القيم، المشاعر والعواطف [19]. وأنه غالبا ما يتم ادراك النزاع - عالميا - كشيء سلبي [20].
8. كما يفهم مما سبق بأن سبب النزاع هو الاختلاف في الوسائل أو /و الأهداف بين أطراف النزاع.
9. وأن الحاجة على تبادل المعلومات أمر أكثر أهمية من فهم الرسالة من خلال سياق الحدث أو وضع الافتراضات وبالتالي بناء الأحكام وفقها.
10. وعليه فإنها وساطة " حل المشكلات " التي تختلف عن غيرها من اشكال الوساطة في الغرب، كالوساطة التحويلية.

ان العوامل التي تحدد استخدام الوساطة من عدم استخدامها كما عرضها " مور " في كتابه " مراحل الوساطة: استراتيجيات عملية لحل النزاع " [21] تأتي على النحو التالي:

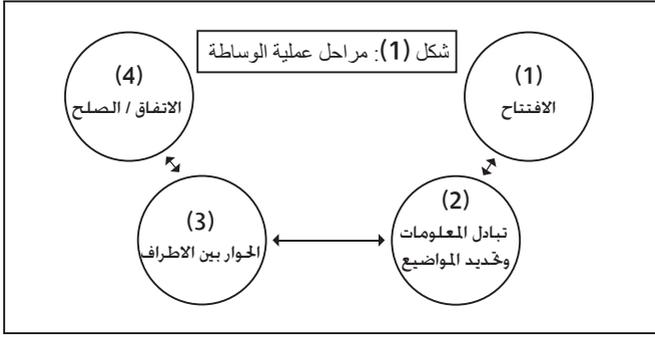
1. إمكانية تحديد أطراف النزاع.
2. وجود علاقة اعتمادية بين اطراف النزاع.
3. لديهم القدرة الشخصية والعاطفية لتمثيل أنفسهم في عملية الوساطة.
4. لديهم مصالح منسجمة.
5. البديل المطروح غير الوساطة أكثر تكلفة من عملية الوساطة والنتائج التي يمكن التوصل إليها.

ولإنجاح عملية الوساطة فان على الوسيط أن يكون محايدا، وأن يحافظ على سرية المعلومات التي يحصل عليها أثناء عملية الوساطة إضافة إلى أهمية الاتفاق على الأتعاب وموعد استحقاقها وتوضيح كيف سيقتسم الأطراف حصتهم في الدفع [22].

مراحل اوخطوات الوساطة:

كما أن من المهم أن يقدم الوسيط للأطراف عند افتتاحه للوساطة إطار ومراحل عملية الوساطة، هذه المراحل التي تختلف من كاتب إلى آخر، ولكن يمكننا أن نبينها وأن نقدم بعض التوضيح على كل مرحلة وطبيعة الخطوات التي تشملها هذه المرحلة وفق الشكل رقم (1) والذي يوضح مراحل عملية الوساطة (وساطة حل المشكلات) كما تتم في الدول الغربية وهي [23]:

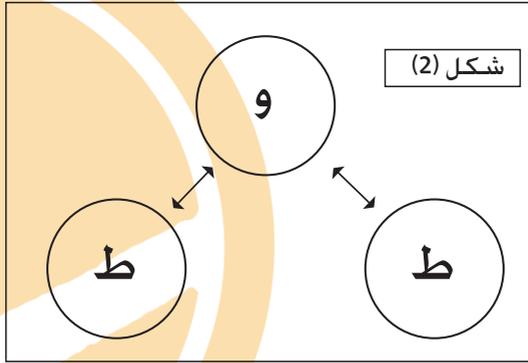
Community



المرحلة الأولى:

الافتتاح: يتم توضيح أن عملية الوساطة عملية تطوعية، حيث تستخدم فيها الأسماء الأولى (أو كما يرغب كل طرف بان ينادى) دون ألقاب، والاحترام للأشخاص المشاركين، والسرية في عملية الوساطة^[24].

يوضح الشكل رقم (2) شكل الاتصال بين الوسيط وأطراف النزاع في هذه المرحلة^[25]:



الخطوة الأولى:

وضع توقعات لأطراف النزاع: حيث تشمل هذه التوقعات قبول الأطراف بتحمل المسؤولية الشخصية، من حيث الرغبة بالتوصل إلى حل للنزاع والقبول بالقواعد العامة المنظمة لعملية الوساطة، والسماح بوجود وقت لكل طرف بان يتحدث دون مقاطعة من الطرف الآخر، وإظهار الاحترام المتبادل، وتحديد وقت محدد لعملية الوساطة (بمعنى أن عملية الوساطة يجب أن لا تبقى من حيث التوقيت عملية مفتوحة)^[26].

الخطوة الثانية:

توضيح خطوات الوساطة^[27]: على الوسيط أن يوضح دوره (انه ليس قاضيا أو حكما) وان دوره كميسر وأن يشرح كيف تعمل الوساطة، وسرية العملية، وإيضاح أنه يمكن أن نكون بحاجة إلى جلسات أخرى، ويمكن أن نحتاج إلى جلسات منفردة مع كل طرف، وأنه كوسيط لديه كامل الاستعداد بالإجابة على كافة الأسئلة.

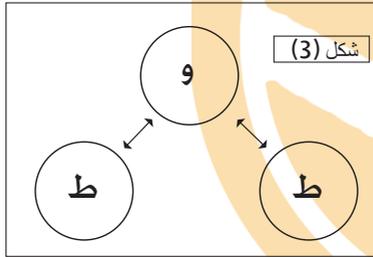
الخطوة الثالثة:

الانتقال إلى إظهار الموضوع محل النزاع والذي دعى الأطراف إلى طلب الوساطة والقبول بها، كان يقول الوسيط: " أننا هنا اليوم للحديث عن بعض المواضيع التي ظهرت بينكم في الجامعة والتي أدت إلى ما جرى بينكم "، لا أن يقول الوسيط: " بأننا سنتحدث حول تغيير اتجاهات وقيم كل منكم تجاه الآخر " ^[28].

المرحلة الثانية:

تبادل المعلومات وتحديد المواضيع: في هذه المرحلة من الوساطة فان الوسيط يعطي المجال لأطراف النزاع الفرصة لتوضيح وجهات نظرهم من النزاع القائم بينهم. أن دور الوسيط هنا " الاستماع والإنصات الفعال "، وفحص مدى فهم الأطراف لمواضيع النزاع، وبالتالي استخلاص أجندة بمواضيع النزاع تحضيراً للانتقال إلى المرحلة التالية وهي الحوار بين الأطراف ^[29].

يوضح الشكل رقم (3) شكل الاتصال بين الوسيط وأطراف النزاع في هذه المرحلة ^[30]:



الخطوة الأولى:

يتحدث كل طرف عن وجهة نظره بشكل حر دون تدخل أو مقاطعة من الطرف الآخر ^[31].

Community

الخطوة الثانية:

إعادة صياغة: حيث يقوم الوسيط بإعادة صياغة يحاول من خلالها وضع قائمة " بمجالات الاختلاف "، كما يشير إلى المجالات المشتركة^[32].

الخطوة الثالثة:

الانتقال إلى حل المشكلات والبحث عن حلول^[33]: يضع الوسيط كما أشرنا سابقاً أجندة بمواضيع النزاع، وبشكل مختصر يقوم بمراجعة مجالات الاتفاق والاختلاف بين الأطراف، ويقوم بصياغة الأجندة كنقاط للنقاش بين الأطراف.

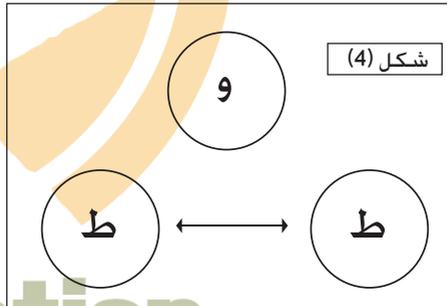
الخطوة الرابعة:

يوجه الوسيط الكثير من الأسئلة التي تساعد كل طرف من أطراف النزاع في أن يعي بمصالحه وفي ذات الوقت أن يعي بمصالح الطرف الآخر. أن الكثير من الوقت يمر والأطراف تكرر مواقفها والتي حال الوقوف عندها فأنها لن تسهم في التقدم إلى الأمام، وهو ما يحتاج من الوسيط العمل على مساعدة الأطراف للانتقال للتركيز على المصالح وليس المواقف. قد يحتاج الوسيط إلى الجلسات المنفردة لمساعدة الأطراف لاكتشاف مصالحهم^[34].

المرحلة الثالثة:

الحوار بين الأطراف: إن الهدف خلال هذه المرحلة هو تطوير وتحسين التفاهم بين الأطراف^[35].

يوضح الشكل رقم (4) شكل الاتصال بين الوسيط وأطراف النزاع في هذه المرحلة^[36]:



الخطوة الأولى:

حوار مباشر بين أطراف النزاع، وهو الأمر الذي يتم تحت أنظار وتوجيهات الوسيط. من المفضل أن يكون الحديث الأول المباشر في القضايا التي يمكن أن تخلق جو ايجابيا، ومن ثم الانتقال إلى المواضيع الأكثر سخونة. إذا ما كان ممكنا البدء بمواضيع مشتركة من خلالها يتم التأكيد على المصالح المشتركة، نكون قد بدأنا بداية جيدة، تعطى لأطراف النزاع الفرصة للاتصال والتواصل بشكل بناء وفعال^[37].

الخطوة الثانية:

إعادة الصياغة من قبل الوسيط بهدف التأكيد على الفهم المشترك، ولخلق الفهم بان المشاعر التي يتم التعبير عنها هي " بيانات " كما هي الأرقام أو أية وجهات نظر أخرى يعرضها أطراف النزاع. كما أن على الوسيط أن يشجع الأطراف على الحديث المباشر مع بعضهم البعض. من المهم عندما يناقش أطراف النزاع مشاعرهم أو مخاوفهم أن يتنبه الوسيط إلى توفير استماع وإنصات لهذا الطرف منه ومن الطرف الاخر، وللتأكد من استماع الطرف الآخر يمكن أن يطلب منه (وبكلماته الخاصة) أن يشرح ما سمعه من الطرف الآخر بطريقة مقبولة لهذا الطرف^[38].

الخطوة الثالثة:

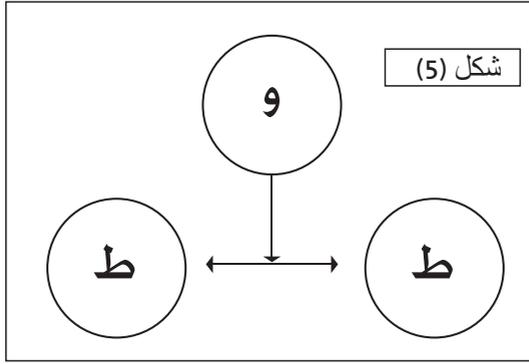
الانتقال إلى الاتفاق^[39]: حيث يتم عمل عصف ذهني بين أطراف النزاع بهدف البحث عن الحلول الممكنة وكذلك الخيارات المتاحة والتي تحقق مصالح أطراف النزاع. من المهم ونحن نكتشف الخيارات المتاحة أن نركز في البداية على أكبر عدد ممكن من الخيارات ومن ثم تقييم هذه الخيارات (اكتشف أولا .. قيم لاحقا).

المرحلة الرابعة:

الاتفاق: خلال هذه المرحلة تتفق الأطراف على أية الحلول الممكنة / الخيارات المتاحة والتي تحقق مصالحهم، إنها المرحلة التي تتفق فيها الأطراف على " نص واحد "، يوضح فيه الخطوات المطلوبة ومن سينفذها ووقت تنفيذها.

يوضح الشكل رقم (5) شكل الاتصال بين الوسيط وأطراف النزاع في هذه المرحلة^[40]:

Community



الخطوة الأولى:

تركز هذه الخطوة على ماذا يرغب كل طرف بعمله بدلا من التركيز على ماذا يريد من الطرف الآخر أن يعمل لحل هذا النزاع^[41].

الخطوة الثانية:

المعايير الموضوعية والتي توضع من قبل الأطراف وبمساعدة الوسيط، شريطة أن تكون هذه المعايير موضوعية (وليست ذاتية وشخصية) والتي تستخدم لتقييم الحلول الممكنة / الخيارات المتاحة^[42]. إن المعايير الموضوعية قد تكون قوانين، لوائح، أنظمة، عادات وتقاليد أو قد يقوم الأطراف بوضعها (مثال: أعضاء في كتلة طلابية بينهم نزاع على مبلغ مالي وصل إلى كتلتهم الطلابية: كيف يتم توزيعه وعلى من؟ حيث بإمكانهم أن يضعوا معايير موضوعية مثل: المعدل، السنة الدراسية، إذا ما كان الأب عاطلا عن العمل، أخوة أو أخوات آخرين يدرسون في الجامعات.. الخ من المعايير قبل الدخول بتحديد أسماء المستفيدين من هذه المساعدة).

الخطوة الثالثة:

يكتب الوسيط مسودة الاتفاق الذي توصل إليه طرفا النزاع، ومن ثم يعود ليفحص هذا الاتفاق مع الأطراف من حيث أنه ينسجم ومصالح الأطراف، وأنه أفضل من أي بديل آخر غير الوساطة إضافة إلى إمكانية تنفيذه عمليا من قبل كل طرف أو من يرتبط به. بعد عملية الفحص هذه تقوم الأطراف بالتوقيع عليه وكذلك الوسيط كشاهد (من المهم هنا الانتباه إلى أن بعض الثقافات تكتفي بالكلمة المنطوقة وليست المكتوبة)^[43].

Mediation

تحديات الوساطة في السياق الفلسطيني:

هنالك العديد من التحديات التي توجهها الوساطة في السياق والمجتمع العربي الفلسطيني. ان مراجعة الافتراضات الاساسية للوساطة وكذلك جدول المقارنة (المبحث الرابع في هذه الورقة البحثية) تبين لنا العديد من التحديات، ولكنها لا تعني استحالة او عدم امكانية تطبيق الوساطة في السياق العربي الفلسطيني، بقدر الحاجة الى أخذها بعين الاعتبار.

أولى هذه التحديات هو الافتراض بأن الفرد المستقل هو القادر على اتخاذ القرار وبالتالي التوصل الى حل للنزاع. لأن الواقع العربي يعطي للعائلة والمجتمع دورا مهما وحيويا في عملية حل النزاع ولا يتقصر الأمر فقط على الافراد المباشرين في هذا النزاع. وعليه كلما كان للعائلة دور وكانت التقاليد العشائرية قوية كان التحدي أكبر لتطبيق الوساطة، وفي هذا المجال يقول هاني سميرات^[44]، مدير مشروع الوساطة المجتمعية في نابلس أن التحديات التي تواجه هذا المفهوم في محافظات جنوب الضفة اكثر منه في محافظات وسط وشمال الضفة الفلسطينية.

ثاني هذه التحديات أنه في الوساطة لا يوجد شرط أو قيد في العمر على الوسيط. يستطيع الشاب أو كبير السن، الرجل أو المرأة أن يكون وسيطا وهو الأمر الذي يمثل تحديا في مجتمع اقتصر فيه الصلح والاصلاح على كبار السن ومن الرجال فقط.

كما أن الوساطة تتم في قضايا محددة ولا يتدخل الوسيط في قضايا على درجة من الخطورة. لنقل مثلا بانه لا وساطة في القتل ، وانه لا وساطة في قضايا الشرف والعرض، وهو أمر يبرع فيه المصلح بشكل أعطاه القوة والمصداقية.

لقد اعتاد الانسان العربي على المصلح الذي يقدم له الحلول، ولعل مرد ذلك المجتمع الأبوي والذكوري الذي يسيطر في مجتمعنا، وهو أمر لا نجد له صورة في الوساطة التي تركز على أن أصحاب القرار هم الأطراف وليس الوسيط وأن الحلول هي ملك الأطراف ونابعة منهم. أي أن الوساطة أقرب الى " ممارسة ديمقراطية " وهو أمر لا زال محل تحد في المجتمع العربي، الذي ما زال يعيش الخطاب الأصولي ، سيطرة القائد الأب، الذكورية، التوريث السياسي وغيره من الافات التي تمثل تحديا للوعي وللممارسة الديمقراطية.

تبقى الاشارة الى واحدة من التحديات المهمة، حيث أن المجتمع العربي يركز على العلاقات (كما قال المثل العربي: لاقيني ولا تغديني)، في حين أن التركيز في الوساطة على المصالح. وأي مصالح؟ تلك المرتبطة بالأفراد / الأطراف المباشرة في النزاع.

ان ما سبق من تحديات يجب أن لا يمثل مانعا لتطبيق الوساطة في المجتمع العربي الفلسطيني (هنالك مجتمعات عربية كاليمين الوساطة امر متعارف فيها وترتبط بالصلح ارتباطا وثيقا) بقدر ما هي بحاجة الى تعديل وتطوير تاخذ بعين الاعتبار الخصصية الثقافية للمجتمع العربي، خاصة وأن الصلح في الثقافة العربية أمر يستند الى دعوات دينية ترى في الصلح سيدا للأحكام،

أو كما قال تعالى في محكم كتابه العزيز: " لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقه أو معروف أو اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما " سورة النساء، اية 114
وهو ما سنأتي عليه في المبحث التالي.

المبحث الثاني: طقوس الصلح العربي:

" إذا بتظلم تحكي هيك بحرملك من الميراث " [45]

ان طقوس الصلح العربية تختلف عن الوساطة الغربية، سواء كان ذلك من حيث أهداف هذه الطقوس، أو من حيث الافتراضات، السياق الثقافي الذي تتم فيه، وكذلك الخطوات المتبعة في عملية الصلح. ان أهداف الصلح في المجتمع العربي يمكن اختصارها بالسعي الى الحفاظ على التضامن والانسجام الاجتماعي وانها عملية لا تهدف الى حل النزاع بقدر ما تهدف الى توجيه النزاع والحد منه، كما ان الافتراضات الرئيسية التي تقوم عليها تستند الى ان محور النزاع هو العائلة والمجتمع (وليس الفرد) وأن الاهتمام باعادة العلاقات بين اطراف النزاع (وليس المصالح)، وكذلك السياق الثقافي العالي " High Context " الذي تتم فيه طقوس الصلح، حيث الاتصال غير المباشر بين الأطراف، والتركيز على المشاعر أمر مهم، اضافة الى أن فهم الرسالة يتم من خلال السياق الذي تتم فيه. أما ما يتعلق بخطوات طقوس الصلح فان الجدول رقم (1) خطوات عملية المصالحة كما تتم في المجتمع العربي والإسلامي والتي تأتي على النحو التالي^[46]: ان المثال التالي، وهو عبارة عن صك عطوة عشائرية جرت في رام الله، ونشرت في جريدة القدس بتاريخ 2007/2/19، يبين لنا خطوات عملية الصلح والمبادئ التي تقوم عليها في المجتمع العربي:

يهدف الصلح الى الحفاظ على التضامن والانسجام الاجتماعي.
كما انها عملية لا تهدف الى حل النزاع بقدر ما تهدف الى توجيه النزاع والحد منه .

Mediation

صك عطوة عشائرية

بين آل الحلواني وآل الحلواني التميمي

جريدة القدس ... يوم الاثنين .. ٢٠٠٧/٨/٢٧

صفحة رقم ١٢

القدس-توجهت يوم أمس الأول السبت الموافق ٢٠٠٧/٨/٢٥م جاهة الإصلاح والخير ضمت السادة الحاج كروم الغزالي والحاج أبو احمد طه لسان حال آل الحلواني التميمي وأبو غازي أبو ارميلة لابس الثوب والحاج أبو يعقوب أبو عصب وأبو محمد ادكيدك وطالب غيث وأبو زيدان عسيلة واسحق سدر ونادر الطحان وأشرف أبو خرشيق وجمع غفير من وجهاء محافظة القدس إلى ديوان آل الحلواني بخصوص حادث السير المؤسف الذي أودى بحياة الشاب المرحوم محمد نبيل سعد الدين الحلواني مع السائق وسيم عبد الفتاح الحلواني التميمي حيث كان في استقبال الجاهة على رأسهم أبو محمد عويصات لسان حال آل الحلواني والحاج عزام الهشلمون والشيخ زياد الحلواني وحسن الحلواني وسمير الحلواني ووالد الفقيه نبيل الحلواني وأعمامه ماجد وامجد والحاج رفعت الحلواني والحاج عماد الحلواني والحاج خالد الحلواني والحاج صلاح عابدين والحاج إيهاب وأبو وهيب وعلي وأسامة وغازي وتيسير والحاج عامر والحاج غازي الحلواني وجمع غفير من شباب آل الحلواني وبعد الترحيب بالجاهة أحسن ترحيب وقف الحاج أبو احمد طه وألقى كلمة قدم من خلالها التعازي بالمصاب الجليل وقراءة الفأخة وأعلن عن استعداد الجاهة لكل ما يلزم منها في هذا الحادث وهنا وقف أبو محمد عويصات ورحب بالجاهة أحسن ترحيب وبعد التداول بالمقضية تم إعطاء الجاهة عطوة عشائرية لمدة عام من تاريخه وتم دفع فراش ومرووق العطوة (١٠٢٥) ديناراً. وإعطاء للمصابة أخت الفقيه ستة شهور وتم دفع ٥٠٠ دينار تحت المصاريف على أن هذه العطوة تتم بموجب تقرير الشرطة حيث في حالة ثبوت إدانة من قبل الشرطة على السائق أن يلتزم بكافة سوايت العطوة الشرعية بوجوه الكفل كل من الغزالي وطه أبو سنيينة وغيث وادكيدك. وبهذه المناسبة يتقدم آل الحلواني التميمي بجزيل الشكر والعرفان لإخوانهم آل الحلواني على إعطائهم هذه العطوة. كما يتقدمون بجزيل الشكر لرجال الجاهة التي توصلت إلى هذه النتيجة. جزاهم الله تعالى كل خير وأكثر من أمثالهم. والله تعالى الموافق آل الحلواني. التميمي/القدس

مراحل وخطوات الصلح العربي:

نخلص من تحليل صك العطوة إلى أن مراحل الصلح كالتالي:

1. إقرار واعتراف المعتدي / المسيء بما نتج عن اعتداءه: جرح، ألم أو موت .. الخ.
2. لمنع أفعال عقابية ضد المعتدي / المسيء وعائلته، فإن عائلته تسعى مباشرة إلى طلب المساعدة من قبل قيادات محلية، وسطاء ورجال معروفين بحيث يشكلون " جاهه - وفد " والتحضير لتجري حالة النزاع. تقوم الجاهه بتيسير وتسهيل طقوس المصالحة التي تشمل العناصر التالية: إقرار واعتراف المعتدي باعتدائه، الاعتذار من المعتدي وعائلة للضحية وعائلته، التعويض، المسامحة وأخيرا المصالحة.
3. تزور الجاهه عائلة الضحية للاستماع للشكوى والألم الذي أصابهم. أعضاء الجاهه يطلبون " موافقة كاملة وواضحة " للتدخل والتحكيم بينهم وبين عائلة المعتدي، حيث يمثل عائلة المعتدي كل من " وجه لجاهه " والذي يكون من عائلة محايدة و " لباس الثوب " ^[46].
4. عائلة الضحية توافق على " عدم الأخذ بالثأر "، وتقبل " الهدنة أو العطوة "، وهي الهدنة لمدة محددة ^[47]، كما أنها العلامة الواضحة على البدء الرسمي بطقوس الصلح. أما فراش العطوة فهو مبلغ من المال تعارفت عليه العائلات حديثا، يدفعه الوسطاء لأهل المعتدى عليه، من مال المعتدي، وكان هذا المبلغ بمثابة رمز على بداية خطوات قائمة على التفاهم والتفاوض والتصالح يتمثل في إجراء العطوة الأولى بين الخصمين المتنازعين ^[48].

إن العطوة أنواع منها:

- أ - عطوة الإقرار أو الاعتراف وهو الإذعان للحق من قبل المعتدي، وهو المقر بذنبه والمعترف بجرمه، سواء كان في الدماء والجروح أو في العرض والسرقات وما إلى ذلك من حقوق.
- ب - عطوة الإنكار وهي فترة زمنية يمنحها أهل المعتدى عليه، وهي تتعلق بالشيء المنكور ولم يكن ثابتا عند المتهم، وتنتهي عادة بتقديم البينة من قبل المدعي، أو باليمين من المنكر، وهي تدخل في جميع الحقوق.
- ج - عطوة تفتيش: هي فترة زمنية تقررها الوساطة (الجاهه) بين طرفين يتهم احدهما الآخر بحدث، وهذا الاتهام مبني على ظن تقريبي، لا على بينة حقيقة قطعية
- د - عطوة اقبال: تؤخذ من قبل أهل المجني عليه، وذلك بعد مضي السنوات الثلاث على وفاة المقتول، وابتخاذ عطوة الاقبال هذه، تبدأ مرحلة جديدة فيها يقبل الطرفان على بعضهما من اجل الطيب والتراضي .
- هـ - عطوة كم ولم : وهي فترة زمنية تقررها الجاهة (الوساطة) بموافقة الطرفين المتنازعين ويتم في نهاية هذه الفترة الزمنية جمع الطرفين المتخاصمين، لاحياء حقوقهما بالوقوف على معرفة ما لكل طرف من الإصابات وتقدير قيمتها وفي ذلك صاحب الضرر الأكثر يلحق صاحب الضرر الأقل.
- و - عطوة دفئة الوجوه في الوجوه وفيها تسوى أثار الخصومة، وتكون في الأمور الهامة، كالقتل مثلا، حيث يتم جهل كفيل الكفلاء من أهل المجني عليه، وبذلك يتحقق الضبط والربط بفضل المساندة العشائرية ^[49].

5. لاحقاً لمرحلة الحداد (من المحتمل 40 يوماً)، تقوم الجاهة بعمل ترتيب لدفع " الدية " وهي مبلغ يدفع مباشرة (لا يمثل المبلغ النهائي الذي يمكن أن تدفعه عائلة المعتدي إلى حين اكتمال طقوس المصالحة) كتعويض رمزي يحدد بمدى الضرر والأذى الذي لحق بعائلة الضحية وكذلك يحدد من خلال سوابق تاريخية مشابهه. تعود أصول الدية إلى عصر ما قبل الإسلام، حيث أن جد الرسول محمد (ص) ، عبد المطلب ، وكما جرت العادة بان يقدم احد أشرف مكة قربانا للآلهة (الأصنام) أحد أبنائه، حيث وقعت القرعة على عبدا لله بن عبد المطلب (والد الرسول محمد (ص))، والذي حاول والده إعادة القرعة أكثر من مرة ولكنها كانت تقع عليه في كل مرة، وهو ما دعي إلى إجراء القرعة بين عبدا لله وبين 100 من الإبل، التي تم التقرب بها إلى الآلهة (الأصنام)^[50]. لقد كان للدية قيمة تختلف عما هي عليه اليوم، فقد كانت قيمة الدية (333) ديناراً من الذهب، أو ما يعادلها، وهي في تقديرهم قيمة مائة بعير، وهي دية الخطأ، فإذا كان بالعمد زيد عليها قدرأ آخر من المال باتفاقهم حتى يرضى أهل المجني عليه. وتدفع الدية في بعض الحالات على أقساط، حيث تم التعارف على أن تدفع على ثلاثة أقساط: القسط الأول يدفع عند الطيب، والقسط الثاني يراعى فيه حلول موسم الإنتاج الحيواني، والقسط الثالث يراعى فيه حلول موسم الحصاد للزرع والقطف للثمار^[51]. كما يبين لنا صك العطوة قيمة الدية كما وردت أعلاه إلى 5000 الاف دينار أردني (حادث موت نتيجة اتهام بالإهمال غير العمد) قام أهل الموتى بإعادة 3000 الاف دينار أردني إلى الطرف الاخر.
6. تجتمع العائلات من أجل إجراء طقوس المصالحة: المصافحة، حيث يقوم المعتدي بمصافحة كل فرد من أفراد العائلة الممتدة للضحية. بعد الانتهاء من هذا، يقوم القادة المحليون " بعقد عقدة " على " علم أبيض " يرفع من قبل المعتدي والذي يرمز إلى تعزيز السلام.
7. وللتأكيد على المصالحة، تقوم عائلة الضحية بتقديم القهوة السادة إلى عائلة المعتدي.
8. عائلة المعتدي تقوم بعمل وجبة طعام لعائلة الضحية. إن تناول الأكل من قبل العائلتين مع بعضهم البعض يعود لما يطلق عليه " بالمخالحة " والتي تعتبر الاستكمال النهائي لطقوس المصالحة.

Community

المبحث الثالث: الصلح في القرآن الكريم {52}

بعد المراجعة المتأنية للقران الكريم تساعدنا على اكتشاف المعاني المختلفة التي وردت فيها كلمة اصلاح، نجد تعدد مرادفات الصلح في القران والتي تراوحت ما بين " اصلاح "، " صلح "، " مصالحة "، " تصالحو "، " مصلحو ". ان عدد الايات الكريمة التي وردت فيها كلمة صلح ومرادفاتها بشكل صريح هي " 38 اية " ، يبينها الجدول التالي:

رقم الاية	الاية الكريمة
١	قال تعالى: « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » صدق الله العظيم (البقرة ١١).
٢	قال تعالى: « فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم » صدق الله العظيم (البقرة ١٨٢).
٣	قال تعالى: « ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وان تخالطوهم < فأخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعتكم إن الله عزيز حكيم » صدق الله العظيم . البقرة ٢٢٠
٤	قال تعالى: « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في ارحمهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم » صدق الله العظيم (البقرة ٢٢٨)
٥	قال تعالى: إلا الذين تابوا وأصلحو وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم .(صدق الله العظيم (البقرة ١٦٠
٦	قال تعالى: « ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم إن تبروا وبتقوا وتصلحوا بين الناس .(والله سميع عليم » صدق الله العظيم (البقرة ٢٢٤
٧	قال تعالى: « إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فان الله غفور رحيم » صدق الله العظيم (ال عمران ٨٩
٨	قال تعالى: واللذان يأتينها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيمًا » صدق الله العظيم (النساء ١٦
٩	وان شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرًا » صدق الله العظيم (النساء ٣٥
١٠	قال تعالى «لا خير في كثير من مجوتهم الا من امر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما » صدق الله العظيم (النساء ١١٤

١١	وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا « صدق الله العظيم (النساء ١٢٨).
١٢	قال تعالى: « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان عفورا رحيفا » صدق الله (العظيم) (النساء ١٢٩)
١٣	قال تعالى: « إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما » صدق الله العظيم (النساء ١٤٦).
١٤	قال تعالى: « فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه إن الله غفور (رحيم) « صدق الله العظيم (المائدة ٣٩)
١٥	قال تعالى: « وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن امن وأصلح فلا خوف (عليهم ولا هم يحزنون » صدق الله العظيم (الأنعام ٤٨)
١٦	قال تعالى: « ... انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه (غفور رحيم) « صدق الله العظيم (الأنعام ٥٤)
١٧	قال تعالى: « يا بني ادم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى (وأصلح فلا خوف « صدق الله العظيم (الأعراف ٣٥)
١٨	قال تعالى: « ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمت (الله قريب من المحسنين) « صدق الله العظيم (الأعراف ٥٦)
١٩	قال تعالى: « والى مدين أحاهم شعيبا قال يقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين » صدق الله (العظيم) (الأعراف ٨٥)
٢٠	قال تعالى: « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأمنناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل (المفسدين) « صدق الله العظيم (الأعراف ١٤٢)
٢١	قال تعالى: « والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة أنا لا نضيع اجر المصلحين » (صدق الله العظيم) (الأعراف ١٧٠)
٢٢	قال تعالى: « يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين » صدق الله العظيم (الأنفال ١).

٢٣	قال تعالى: « قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وورقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب » صدق الله العظيم (هود ٨٨
٢٤	قال تعالى: « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » صدق الله العظيم (هود ١١٧
٢٥	قال تعالى: « ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم » صدق الله العظيم (النحل ١١٩
٢٦	قال تعالى: « فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين » صدق الله العظيم ((الأنبياء ٩٠
٢٧	قال تعالى: « إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم » صدق الله العظيم (النور ٥
٢٨	قال تعالى: « الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون » صدق الله العظيم (الشعراء ١٥٢
٢٩	قال تعالى: « وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون » (صدق الله العظيم (النمل ٤٨
٣٠	قال تعالى: « فلما أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا وما تريد أن تكون من المصلحين » صدق الله العظيم (القصص ١٩
٣١	قال تعالى: « يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله (فقد فاز فوزا عظيما » صدق الله العظيم (الأحزاب ٧١
٣٢	قال تعالى: « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا (يحب الظالمين» صدق الله العظيم (الشورى ٤٠
٣٣	قال تعالى: « ووصينا الإنس بالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وإن عمل صالحا وأصلح لي في ذريتي إني (تبت إليك وإني من المسلمين » صدق الله العظيم (الاحقاف ١٥
٣٤	قال تعالى: « والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق (من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم » صدق الله العظيم (محمد ٢
٣٥	قال تعالى: سيهديهم ويصلح بالهم » صدق الله العظيم (محمد ٥).

٣٦	قال تعالى: « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين » صدق الله العظيم (الحجرات ٩
٣٧	قال تعالى: « إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » صدق الله العظيم (الحجرات ١٠
٣٨	قال تعالى: « فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين » صدق الله العظيم (يونس ٨١

يظهر من الايات القرانية السابقة الذكر ما يلي:

أهمية الصلح والاصلاح في الاسلام ويظهر ذلك من خلال عدد الايات القرانية التي تنادي وتطالب به، وتضعه في مستوى المسؤولية الواجبة التنفيذ.

وعليه فان الصلح والاصلاح مصطلح اصيل وليس امرا غريبا عن مجتمعا وثقافتنا.

ان للصلح والاصلاح في القران مستويات عدة: النفس، العمل، ذات اليبين، العائلة، المجتمع والبشرية.

أولوية الصلح على باقي وسائل التدخل في التعامل مع النزاع. ولنا في مقولة سيدنا عمر (رضي الله عنه): احيلو الخصوم الى الاصلاح فان القضاء يورث البغضاء ^[53]

ان التوجه الى الصلح لا يعني ضعفا او استسلاما وانما طريقة مثلى للتعامل بشكل بناء مع النزاع.

كما ان المعايير الموضوعية التي يلجأ اليها المصلح وكذلك الأطراف تستند الى القران والسنة النبوية الشريفة.

Community

المبحث الرابع : مقارنة ما بين الوساطة الغربية والصلح العربي:

ولإجراء عملية المقارنة فإن لدينا خيارين، إما أن نقوم بأخذ السمات الرئيسية لطريقة معينة في الوساطة (كالطريقة الغربية مثلا) ونقوم بفحص مكونات هذه الطريقة على الطريقة العربية في الوساطة، وهو ما يعني الانتقال من مستوى " ETIC) والذي يعني مفهوم أو فكرة من ثقافة معينة ولكنها تعتبر عالمية، ويمكن تطبيقها على ثقافة أخرى، إلى مستوى (METIC) حيث يتم في هذا المستوى وصف ظواهر ثقافية من خلال وحداتها الرئيسية، كما قدمها " Augsburg ([54]، إنها اقرب إلى منهجية الانتقال من العام إلى الخاص. إن إجراء مقارنة وفق المنهجية السابقة يقود إلى النتائج الواردة في الجدول رقم (2):

الطريقة العربية التقليدية في حل النزاع (النموذج الفلسطيني)	الطريقة الغربية في حل النزاع (النموذج الأمريكي)
<p>(1) محورها العائلة والمجتمع. حيث أن الاعتمادية والترابط من مميزات المجتمع العربي وبالتالي انعكاس ذلك على الوساطة العربية التي تركز على العلاقات وليس المصالح. لقد عرف « Mitchell and Bercovitch » النزاع على انه « موقف » والذي يدرك فيه طرفان اجتماعيان بانهما يطالبان باهداف غير منسجمة [54]. حيث اخذ هذا من ما ذهب إليه « John Galtong » في « مثلث النزاع - ABC Triangle ». إن التعريف « الموقفي » للنزاع هو الأكثر مناسبة في الحالة الإسلامية [54]. إن من المهم عدم تعميم العلاقة الاعتمادية ما بين المعتدي « وعائلته في كافة حالات النزاع، حيث نشهد المسؤولية الفردية المباشرة للمعتدي في حالات السرقة وانتهاك العرض، الذي لا تتحمل فيه العائلة أية تبعات مادية، وهو ما يعني عدم المشاركة في دفع أية مبالغ مالية مطلوبة، ولكنها تتحمل مسؤولية المشاركة في عملية وطقوس الصلح [54]. الوسيط العربي يستخدم مقارنة جماعية حيث يعطي في هذه المقارنة اهتماما اكبر لآثر النزاع على المجتمع اكثر من اثرها على الفرد. ان الهدف الرئيسي لعملية حل النزاع هي اعادة الانسجام والحفاظ على العلاقات الطيبة [54].</p>	<p>(1) محورها الفرد. حيث يعتبر الفرد واستقلالته وحرية اختياره [54] من الافتراضات الأساسية في الوساطة الغربية، وانه من يحدد بشكل مستقل مصالحه. كما أن الطريقة الغربية تعرف النزاع على انه « تباعد في المصالح ووجهات النظر بين الأفراد » [54]. وهو ما انتقد محاولة تعميمه بول سالم في مقالته « نقد حل النزاع على الطريقة الغربية من وجهة نظر غير غربية ». عندما اظهر بان استقلالية الفرد في الغرب كانت نتاج مرحلة تطور طويلة، وهي أمر غير موجود في ثقافات أخرى لم تمر بنفس العملية التي مر بها الغرب، ويضيف بأنه من الصعب أن نفسر النزاع من خلال تحجيم المفهوم إلى انه مجموعة من وجهات النظر. التوجهات، والسوكيات الممارسة من قبل افراد مستقلين [54].</p>

<p>(2) الوسيط/ المصلح: غير منحاز وله علاقات دائمة مع أطراف النزاع الرئيسية ولديه سمعة طيبة في المجتمع. كما ان من شروط القاضي المشهور ان يتمتع بصفات كثيرة اهمها: عنصر الورائة. حيث توجد عائلات اشتهر افرادها بالقضاء حتى اصبح عامل الورائة من العوامل الهامة. وان يتمتع بسيرة حسنة وان يكون نزيه اليد واسع الصدر. وان يتمتع بمركز اجتماعي في عشيرته وغيرها من العشائر. وان يكون من عصابة قوية ليضفي على حكمه هيبة وليكون موضع احترام بين الجميع. وان يكون ذكيا حاضر البديهة لان قواعد القضاء البدوي غير مكتوبة ولا تعرف التاجيل. وان يكون لديه خبرة كافية وافية بالاعراف والعادات والتقاليد والسوابق القضائية البدوية.^[13]</p>	<p>(2) التاهيل: الوسيط مؤهل من خلال شهادة في الوساطة. حيث يحصل على رخصة حكومية^[13].</p>
<p>(3) صفات الوسيط: المساواة. حيث يساوي القاضي بين الخصمين في المجلس واللفظ واللحظ .. فيجلسهما أمامه دون تمييز لاحدهما على الآخر. والاستماع للفظيهما لئلا ينكسر قلب احدهم. وكذلك المساواة في النظر اليهما. قال رسول الله (ص): « من ابتلى بالقضاء بين المسلمين فليسوى بينهم في المجلس والإشارة واللفظ ولا يرفع صوته على احد الخصمين أكثر من الآخر». ^[14] كما ان « لباس الثوب - الوسيط « دائما ما يكون من عائلة ليست ذات علاقة مباشرة بالنزاع. أي من عائلة محايدة.</p>	<p>(3) صفات الوسيط: الحياد والموضوعية.</p>
<p>(4) داخلي: تفضل الثقافة العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل محدد ان يكون المصلح من « نفس الوسيط ». فاذا ما كان هنالك نزاع اسري فان الأفضل ان يكون المصلح من ذات العائلة او من يرتبطون به بقربة وفي افضل الظروف ان يكون معروفا وموضع ثقة. ان الاصلاح في المجتمع العربي لا يتم قبول التدخل فيه من قبل « الغرباء ». بغض النظر عن القدرات اولمهارات التي يتمتعون بها.</p>	<p>(4) خارجي: ان ذلك لا يعني اقتصار الوساطة الغربية على الوسيط الخارجي. حيث ان هنالك وجود للوسيط الداخلي. ولكن الاطراف في الوساطة الغربية لا يشترطون القرابة او المعرفة المسبقة بالوسيط بشكل عام. ان الوساطة من حيث التعامل معها وقبولها تتم كما يتم التعامل مع الحمamy في هذه الثقافة.</p>

<p>(5) جزء من العرف والقضاء العشائري. إضافة إلى انه قد تم تشكيل مكتب لإدارة العشائر والذي يعتبر من أجهزة السلطة الوطنية والذي يهتم بالعشائر في فلسطين في الداخل والخارج. ويتبع مكتب الرئيس مباشرة. وقد تم تعيين الدكتور غيث أبو غيث مستشارا للرئيس لشؤون العشائر. كما عقد مؤتمر القضاء العشائري في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية برعاية الرئيس ياسر عرفات وقد قدمت أوراق عمل وخرج المؤتمر بتوصيات منها تشكيل مجلس عشائري في الضفة الغربية وآخر في قطاع غزة يلتزمان بقواعد وضوابط ويتبعان هيئة الرئاسة مباشرة. وكذلك رفع مذكرة إلى المجلس التشريعي حول قضاء العرف والعادة للأخذ به كرافد مساند بجانب القوانين المعمول بها في الضفة والقطاع^[10]. ويذكر بان الوساطة قد أصبحت جزءا من النظام القضائي الأردني منذ مارس ٢٠٠٦^[11].</p>	<p>(5) العلاقة بالنظام القضائي: جزء من النظام القضائي الرسمي في الدول الغربية. حيث توجد قوانين تنظم أعمال الوساطة. يعطي القانون الحصانة للوسيط بعدم تقديم اية معلومات عما جرى في عملية الوساطة أمام القضاء. إضافة الى ما سبق فإن الأردن على سبيل المثال قد أجاز في العام ٢٠٠٦ قانون الوساطة في المنازعات المدنية والجنائية. حيث أصبحت الوساطة جزء من النظام القضائي في الأردن</p>
<p>(6) يستند إلى القران والسنة والكتب السماوية إضافة إلى التاريخ المحلي والعادات والتقاليد (لقد وردت كلمة صلح وإصلاح في القران ٣٨ آية - كما وردت في المبحث الثالث من هذه الورقة). كما انه قد يستند الى سابقة قضائية تسمى « المثيلة »^[12].</p>	<p>(6) يستند إلى مفاهيم علمانية</p>
<p>(7) تهدف إلى إظهار مخاوف الأطراف من اجل الحفاظ على حكمة وتماسك المجتمع. أو أنها تهدف إلى إخماد الفتن. والحد من المضاعفات. وإعادة الوفاق والوثام بين الناس^[13].</p>	<p>(7) أهداف الوساطة واقعية وتهدف إلى الربح المشترك لكافة الأطراف. وهو ما يظهر من تعريف « Kark Slaikou » للوساطة: كعملية يساعد من خلالها طرف ثالث شخصين أو أكثر على التوصل إلى حل نابع منهم بشأن قضية أو أكثر من القضايا المتنازع عليها^[14].</p>
<p>(8) تركز على الماضي للاستفادة من دروسه وحكمته في صياغة مستقبل مشترك</p>	<p>(8) لا تركز على الماضي والحاضر بل تركز على المستقبل</p>
<p>(9) تهدف إلى تمكين العائلات والمجتمع للمشاركة في مواضيع ذات اهتمام مشترك</p>	<p>(9) تهدف إلى تمكين أطراف النزاع (كأفراد) من اجل أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم</p>

<p>(10) الأولوية للعلاقات بين العائلات والمجتمعات المحلية. حيث تهدف إلى استعادة الانسجام، التضامن، الكرامة للأفراد والجماعات</p>	<p>(10) تشجع الطريقة المباشرة. والخطوة خطوة في حل المشاكل بين الخصوم، الذين يفصلون بين الشخص والمشكلة^[٧٠].</p>
<p>(11) رضا الأطراف يتحقق من خلال التعويض عن الضرر الذي حصل</p>	<p>(11) رضا أفراد النزاع يتحقق من خلال تحقيق مصالحهم واحتياجاتهم</p>
<p>(12) المصافحة بين الخصوم ووجبة الطعام الجماعية (يكتب صك عطوة في بداية العملية والذي يحدد الإطار العام لعملية الصلح ويتضمن مجموعة من الشروط يلتزم بتنفيذها المعتدي).</p>	<p>(12) اتفاق مكتوب</p>
<p>(13) الوسيط رجل. حتى في القضايا التي احد اطرافها نساء، في مثل هذه الحالات قد يلجأ المصلح الى اصطحاب زوجته معه وذلك من اجل ممارسة ضغوط على المرأة. وكذلك فان المصلح الرجل لا يستطيع في بعض الحالات الجلوس مع المرأة بمفرده.</p>	<p>(13) لا مشكلة في الجندر / الجنس</p>
<p>(14) توجيه النزاع والحد منه . هنالك العديد من الادوات المستخدمة للتعامل مع النزاع في الإطار العربي والإسلامي ومن بين هذه الأدوات المهمة الشورى ، التحكيم، والصلح^[٧١] . وفي كافة أشكال التعامل مع النزاع فان كبار السن الذين لديهم منزلة عالية في المجتمع هم من يتم التزجه اليهم او قبولهم كوسطاء^[٧٢] .</p>	<p>(14) حل النزاع</p>
<p>(15) مقيم وحكم وقاضي. ان الطرف الثالث هنا ليس ميسرا، ولكنه يمارس نوعا من القضاء والذي يضع فيه شروطا لعملية حل النزاع ويعمل على تقوية اجراءات تسوية النزاع^[٧٣].</p>	<p>(15) ميسر</p>
<p>(16) الاتصال غير مباشر</p>	<p>(16) الاتصال: مباشر</p>

Community

(17) الأتعاب : تتقاضى العديد من المؤسسات التي تعمل في الوساطة رسوما إدارية مقابل فتح ملف للوساطة والاتصال بالإطراف المعنية. وهناك أتعاب أخرى غير المصاريف الإدارية يتقاضاها الوسطاء مقابل وقتهم. حيث تقسم هذه الأتعاب بالتساوي بين أطراف النزاع^[٤٦].

(17) الرزق في القضاء العشائري: وهو اصطلاح عند البدو يعادل اصطلاح الرسوم القضائية في المحاكم النظامية مع بعض الفوارق^[٤٧]. لقد اعتاد بعض قضاة العشائر أن يأخذوا مالا ممن يلجأون إليهم من الخصوم عند حل مشاكلهم وقد سموها « رزقة » وهي أنواع^[٤٨]:

- رزقة مستتر: وهو مبلغ من المال يحدده قيمته القاضي ويأخذه لنفسه من احد الخصمين وهو الرباح للقضية. وقد سميت بهذا الاسم بالخروج المنتصر من عند القاضي مسرورا لفوزه.
- رزقة مفلوج: وهو مبلغ من المال يحدده القاضي ويفرضه على الخصمين بالتساوي. حيث يرد على الفائز ماله. ومثل هذا المهزوم الخاسر للقضية يسمى «مفلوج» .
- رزقة حق ركبة: وهو مبلغ من المال يحدده القاضي. ويأخذه من الطرفين المتخاصمين بعد إصدار حكمه الفوري. بناء على طلبهما.
- رزقة خرج رأي: هو مبلغ من المال يدفعه الخصمان للقاضي مقابل رأي صدر عنه. يتعلق بقضيتهما المختلف عليهما. وذلك بنية التقدير والتعظيم للقاضي ومكافأة له.
- رزقة شرهة: يأخذ « المنشد » ثلث المبلغ الكلي الذي حكم به في قضية من قضايا العرض وهي قضية صائحة الضحى (المرأة التي نصيح صيحة المناحة بشدة وخوف مستغيثة مستنكرة لما وقع عليها من اعتداء وقت ارتفاع الشمس أو خلال النهار).
- رزقة قباض رسن الرزق: حيث يدفع مبلغ من المال « لراعي البيت - القاضي » من قبل احد الطرفين الذي ثبت عدم تفسيره لحكم صدر من قبل راعي البيت. وعاد هو والطرف الأخر إلى راعي البيت لبيان تفسيره للحكم الذي أصدره.

<p>يبقى أن نشير إلى أن مقدار الرزقة غير محدد بقاعدة ثابتة. إذ أن تحديدها يخضع إلى عوامل عدة كموضوع القضية ومركز القاضي وإجاءاته. مع ذلك تمت الإشارة إلى وجود إجاهين في تحديد قيمة « الرزقة ». الأول يقول بان الحد الأعلى للرزقة يجب أن لا يتجاوز عشر « الصميلة ». أي عشر صافي قيمة الحق المتنازع عليه. أما الإجاه الثاني وهو الشائع فيقول بان الرزقة يجب ان لا تزيد عن تسع « ثناو » من الإيل أو ثمنها^[٧٦]. لقد أوصى مؤتمر القضاء العشائري الذي عقد في ظل وجود السلطة الوطنية الفلسطينية. في توصيته الثالثة بإعادة النظر في الأحكام والقضايا العرفية والغاء الرزقة^[٧٨].</p>	
<p>(18) قاضي ومصالح^[٧٩]: والقضاة المصلحون أنواع: فالمنشد هو الذي يلجأ إليه المقر بذنبه. المعترف بجرمه. دون اعتراض أو نكران. وهو فيما يتعلق بالعرض والزنا وهو المرجع النهائي للفصل في القضايا وعنده الاسترشاد وعنده التعريف لكل قضية ضل القضاة عن حكمها السديد. وكان « عمرو » في بلدة دورا يمثل المنشد. أما النوع الثاني فهو المنهي للدم « منقع دم » وهو القاضي الذي تنتهي خلافات الخصوم على يديه بسبب فصله للقضايا المتعلقة بالدماء. وهو الذي يفصل في قضايا الدماء والعرض والأرض وكذلك ترد إليه جميع القضايا المذكورة. ففي محافظة الخليل على سبيل المثال كان هنالك ثلاثة اشخاص « منقع دم » وهم المناصرة في بلدة بني نعيم. وثلجة في بلدة سعير والحامدي في بلدة السموع. والنوع الثالث هو القاضي الذي ترد إليه قضايا الأرض والأموال والقضايا المنكورة. وهي ليست بذات الأهمية كتلك التي تعرض على المنشد أو منهي الدم. ومن المهم الإشارة إلى تراجع « وجود » كل من المنشد ومنقع الدم. حيث تمت الاستعاضة عنهم بالقضاء العشائريين العاديين (رجال الإصلاح). يمكننا القول بان المصلح يمارس ادوارا مختلفة: ففي بعض الحالات يمارس دور الوسيط. وفي حالات أخرى يمارس دور المحكم. او القاضي او صاحب المساعي الحميدة.</p>	<p>(18) وسيط: يتراوح دوره بين الوسيط الميسر وبين الوسيط المقيم. يختلف دوره عن كل من المحكم او القاضي.</p>

<p>(19) البديل: بديل طقوس الصلح . وتحديدًا للطرف الضعيف. هو قضاء ضعيف وغياب لسلطة القانون (في الحالة الفلسطينية)</p>	<p>(19) البديل: بديل الوساطة في حال فشلها. اللجوء الى القضاء والقانون القوي السائد</p>
<p>(20) التعويضات: إضافة إلى فراش العطوبة والذي تصل قيمته إلى « ١٠٢٥ » دينار أردني. فان هنالك قيمة الدية (في حالات القتل) . حيث يذهب ثلث قيمتها إلى أهل القتيل. في حين يذهب الثلثان الى عائلته الممتدة. والتي غالبًا ما تنازل عن حصتها هذه إلى أهل القتيل يقوم الجاني وباقي أفراد عائلته الممتدة بتغطية قيمة الدية. إلا في حالات العرض والسرقه حيث يقوم المعتدي بتغطية التكاليف. ولا تشاركه عائلته بأي من هذه التكاليف رغم مشاركتها له في كافة خطوات عملية الصلح.</p>	<p>(20) التعويضات: إذا ما شمل الاتفاق أية تعويضات فان المستفيد منها هم الأفراد أطراف النزاع ووفق ما جاء في الاتفاق. وفي حال دفع احد الطرفين تعويضات للطرف الأخر كجزء من الاتفاق فانه يقوم شخصيا بتحمل تغطية هذه التعويضات.</p>
<p>(21) الخلط ما بين الصلح والوساطة والتحكيم والقضاء. فالصلح يمارس احيانا الوساطة من حيث اقتصار تدخله على مساعدة الاطراف في التوصل الى حلول. وفي هذه الحالة يتراوح دور الوسيط بين كونه مصلحا/ وسيطا ميسرا الى كونه مصلحا/ وسيطا مقيما. كما ان المصلح قدر يمارس في أحيان اخرى دور المحكم والقاضي الذي يستمع الى اطراف النزاع ومن ثم يقوم بتقديم الحلول ويطالب الاطراف بالالتزام بتنفيذها. ان الخلط السابق تجده في الحالة الفلسطينية على عكس الحالة اليمنية (وهو ما تم اختباره مع مجموعت من المتدربين في برنامج التعامل مع النزاع الذي عقده الاغاثة الاسلامية في كل من محافظتي صعده وصنعاء وشاركت فيه كمدرّب لهذه المجموعات) التي تميز ما بين الوساطة والصلح. فالصلح في السياق اليمني هو ثمرة ونهاية الوساطة وليس العملية مجملها.</p>	<p>(21) الفرق بين الوساطة والاشكال الودية الاخرى (التفاوض، التحكيم، القضاء): حيث يوجد فارق ما بين الوساطة والتفاوض من حيث انه في الوساطة هنالك تدخل لطرف ثالث. وكذلك هنالك فارق ما بين الوساطة والتحكيم حيث ان الحلول في الوساطة تنبع من الاطراف ويجب ان تحوز على موافقتهم وثقتهم بعكس التحكيم الذي يصدر فيه الحكم من المحكم وبالتالي يكون اقرب الى الربح / خسارة. اضافة الى ما سبق هنالك فارق ما بين الوساطة والقضاء. حيث ان القاضي هو من يصدر الحكم اضافة الى ان اللجوء الى القضاء يتم بقرار من احد اطراف النزاع ولا يحتاج الى موافقة الطرفين على عكس الوساطة التي تحتاج الى مثل هذه الموافقة.</p>

خلاصة الورقة البحثية:

لقد أوضحت هذه الورقة الفارق القائم ما بين الوساطة الغربية والصلح في المجتمع العربي، وخاصة من حيث الاختلاف في الإطار ففي الوقت الذي نتحدث فيه عن حل النزاع في الغرب، وان النزاع هو اختلاف في مصالح وسلوك الأفراد، نرى بان توجيه النزاع والحد منه، إضافة إلى تعريف النزاع كموقف هو ما يلائم السياق العربي. كما أن من الأهمية الإشارة إلى أن الصلح والقضاء العشائري في المجتمع الفلسطيني قد مر بمراحل تقدم وأخرى تراجع، حيث أن خضوع فلسطين للاحتلال الإسرائيلي وعدم ثقة الفلسطيني " بالقضاء الإسرائيلي " أعطى القوة للقضاء العشائري ولطقوس الصلح "، وهو الأمر الذي تراجع مع دخول السلطة الوطنية الفلسطينية وخاصة في مناطق السيطرة الفلسطينية (منطقة A - سيطرة أمنية ومدنية فلسطينية حسبما ورد في اتفاقية اوسلو الموقعة ما بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة اسرائيل في العام 1993 والتي تم فيها تقسيم المناطق الفلسطينية الى ثلاثة (C.A.B) لتعود قوة القضاء والصلح العشائري بعد انتفاضة الأقصى في العام 2000، ونشوء حالة من الفلتان الأمني وضعف مؤسسات السلطة وخاصة الامنية منها. إضافة إلى ما سبق فان من الأهمية عند الحديث عن حل النزاع في المجتمع العربي والإسلامي الانتباه إلى وجود عناصر تشابه وعناصر اختلاف ما بين طقوس الصلح التقليدية وما بين الصلح وفق الشرع الإسلامي. إن ما سبق أمر يستحق الانتباه له من قبل الباحثين أو السياسيين عند دراستهم للنزاع واليات التعامل معه في السياق العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص.

كما ان هذه الورقة البحثية تفتح المجال واسعا أمام المختصين والباحثين والمهتمين للمزيد من الأبحاث والدراسات حول مشاركة المرأة في الوساطة/ الصلح، وكذلك دور الشباب في هذه العملية اضافة الى دراسة معمقة حول الفرق بين حل النزاع والحد منه والسيطرة عليه. كما أن هنالك مجالاً لاجراء البحث حول مفهوم المصالح ما بين الوساطة والصلح وكذلك دراسة مفهوم خطوات وافترضات الصلح في الوطن العربي في ظل تباين بعض جوانب هذه الطريقة ما بين دولة واخرى.

Community

المصادر والمراجع:

العربية:

غيث، محمد، 1987. قضاء العشائر في ضوء الشرع الإسلامي. القدس: مطبعة الأمل.

جرادات، إدريس، 2000. الصلح العشائري (العشيري) وحل النزاعات في فلسطين. بيت لحم: مركز وثام لحل النزاعات والخصام.

بوش، روبرت و فولجر جوزيف، 1999. تحقيق أهداف الوساطة. (ترجمة اسعد حليم). القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.

سيمون فيشر (واخرون). 2005. التعامل مع النزاع: مهارات واستراتيجيات للتطبيق. رام الله: مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان.

شتيفان كلاوس، 2006. معالجة النزاعات: دليل تدريبي للمرشدين. (ترجمة يوسف حجازي). القدس: مركز الشرق الاوسط للديمقراطية واللاعنف MEND.

English :

Fisher, Roger & Ury William. 1991. Getting to YES, Negotiating Agreement Without Giving In. 2end edition.

Abu- Hassan, Mohammad. 1974. Beduin Customary Law, Theory and Practice. Damascus: Damascus University.

Augsburger, David. 1992. Conflict Mediation across Culture. London: Westminster John Knox Press.

Salem, Paul (ed). 1997. Conflict Resolution in the Arab World: Selected Essays. Beirut: American University of Beirut.

Abdalla, Amr. 2002. Principles of Islamic Interpersonal Conflict Intervention: A search within Islam & Western Literature.

Kessel, Kenneth. 2000. Mediation. In Morton Deutsch & Peter Coleman (Eds) in The Handbook of Conflict Resolution: Theory and Practice. San Francisco: Jossey – Bass Publishers.

Kimmel, Paul. 2000. Culture and Conflict. In Morton Deutsch & Peter Coleman (Eds) in The Handbook of Conflict Resolution: Theory and Practice. San Francisco: Jossey – Bass Publishers.

Weeks, Dudley. 1994. The Eight Essentials Steps to Conflict Resolution. New York: Jeremy P. Tarcher.

Fischer, Roger and William Uri, Getting to yes: negotiating agreement without giving in, (New York, 2nd edition, 1991).

Salem, Paul, "A Critique of Western Conflict Resolution from a non-Western Perspective", in Paul Salem, ed., Conflict Resolution in the Arab World, (Beirut, American University of Beirut, 1997), 5.

Fischer, Roger and William Uri, Getting to yes: negotiating agreement without giving in, (New York, 2nd edition, 1991).

MacQueen, Benjamin, Islamic politics and conflict resolution in the Arab-Islamic world, presented at the 15th Biennial Conference of the Asian Studies Association of Australia (29 June - 2 July 2004).

Abu-Nimer, Mohammed, "Conflict resolution approaches: Western and Middle Eastern lessons and possibilities", in American Journal of Economics and Sociology, Volume 55, Issue 1, (January 1996), pp. 1-14.

Irani, G. and Funk, N., 'Rituals of Reconciliation: Arab-Islamic Perspectives', KROC Occasional Paper, number 12, (August 2000).

Selma Myers and Barbara Filner. 1997. Conflict Resolution Across Cultures: From Talking It Out to Third Party Mediation. Amherst: Diversity Resources

[1] هذا البحث هو جزء من مشروع " الوساطة المجتمعية - نحو نابلس امنة "، وهو نسخة معدلة للورقة البحثية التي تم اعتمادها بشكل اكايمي من جامعة " كوفنتري " Coventry - بريطانيا " في سياق مسعى الباحث لاستيفاء الحصول على شهادة في حل النزاع " Post Graduate Certificate in Conflict Resolution " للفصل الدراسي 2006 / 2007.

[2] Gerge Irani & Nathan Funk. 2000. Rituals of Reconciliation: Arab Islamic Perspective. P 1

[3] Paul Salem (ed). 1997. Conflict Resolution in the Arab World: Selected Essays. P 23.

[4] Marthe Hesselmans, Bringing Peace or Imposing Culture? NOHA Master Thesis, January 2007

[5] Kenneth Kressel. Mediation. P 522.

[6] Karl Slaikeu. When Push Comes To Shove A Practical Guide To Mediating Disputes. P 21.

[7] سيمون فيشر (وآخرون). التعامل مع النزاع: مهارات واستراتيجيات للتطبيق. ص 131.

[8] Karl Slaikeu. When Push Comes To Shove A Practical Guide To Mediating Disputes. P 33

[9] روبرت بوش و جوزيف فولجر، تحقيق اهداف الوساطة. ص 41.

[10] روبرت بوش و جوزيف فولجر، تحقيق اهداف الوساطة. ص 102.

[11] Amr Abdalla. . p 154.

[12] سيمون فيشر (وآخرون). التعامل مع النزاع: مهارات واستراتيجيات للتطبيق. ص 129

[13] David Augsburg. Conflict Mediation Across Cultures. P 34.

[14] David Augsburg. Conflict Mediation Across Cultures. P 28.

[15] Paul Kimmel. Culture and Conflict. P 460.

[16] سيمون فيشر (وآخرون). التعامل مع النزاع: مهارات واستراتيجيات للتطبيق. ص 4.

[17] Dodley Weeks. The Eight Essentials Steps To Conflict Resolution. P 61.

[18] Dodley Weeks. The Eight Essentials Steps To Conflict Resolution. P 4.

[19] روبرت بوش و جوزيف فولجر، تحقيق اهداف الوساطة. ص 40.

[21] Moor. The Mediation Process: Practical Strategies for resolving conflict. (2nd ed.) San Francisco: Jossey - Bass, 1996.

[22] كارل سليكيو، 1999. عندما يحدث الصراع دليل عملي لاستخدام الوساطة في حل النزاعات. ص 42.

[23] Selma Myers & Barbara Filner. Conflict Resolution Across Cultures. P 54. and from Talking It Out to Third Party Mediation. , and from the " Handbook for Conflict Management By Academic Associations Peace Works ". In addition to " dealing with conflict manual " prepared by MEND Palestine.

[24] Ibid. p54.

[25] Handbook for Conflict Management By Academic Associations Peace Works. P26.

[26] Selma Myers & Barbara Filner. Conflict Resolution Across Cultures. P 54.

[27] شتيفان كلاوس، معالجة النزاعات: دليل تدريبي للمرشدين. ص 167

[28] Selma Myers & Barbara Filner. Conflict Resolution Across Cultures. P 54.

[29] Ibid. p54.

[30] Handbook for Conflict Management By Academic Associations Peace Works. P 26.

[31] Selma Myers & Barbara Filner. Conflict Resolution Across Cultures. P 54.

[32] Ibid. p54.

[33] شتيفان كلاوس، معالجة النزاعات: دليل تدريبي للمرشدين. ص 168.

[34] Selma Myers & Barbara Filner. Conflict Resolution Across Cultures. P 54.

[35] Ibid. p54.

[36] Handbook for Conflict Management By Academic Associations Peace Works. P26.

[37] Ibid. p 54.

[38] Ibid. p54.

[39] شتيفان كلاوس، معالجة النزاعات: دليل تدريبي للمرشدين. ص 169.

[40] Handbook for Conflict Management By Academic Associations Peace Works. P26.

[41] Selma Myers & Barbara Filner. Conflict Resolution Across Cultures. P 54.

[42] Fischer, Roger and William Uri, Getting to yes: negotiating agreement without giving in. p18.

[43] Selma Myers & Barbara Filner. Conflict Resolution Across Cultures. P 54.

Community

[44] سميرت، هاني، مقابلة مع الباحث. بتاريخ 15/10/2008.
 [45] مقابلة مع " محمد عدي قباجة " بتاريخ 6/2/2007، والاقتياس من مقابلته اجراها مع جده ، الذي علق فيه الجد على سؤال تناول فيه " محمد عدي " مدى رضا الأطراف عن الحلول التي يقدمها المصلح، حيث فهم الجد ان هنالك تشكيك بطريقة الصلح التي يقوم بها. لقد تم إجراء المقابلة كمتطلب تدريبي في برنامج " الشاب الوسيط " والذي نفذته مؤسسة تعاون لحل الصراعات في أربعة جامعات فلسطينية في الفترة 2006 / 2007.

[46] David Augsburg, 1992. Conflict Mediation Across Cultures: Pathways & Patterns.

[47] لباس الثوب: هو الشخص الذي ينطوق عليه دور الوسيط، والذي يمارس الوساطة ذهابا وايابا بين طرفي النزاع. حيث يقوم " أهل المعتدى عليه، بالسؤال عن لباس الثوب، وإذا ما كان جاهزا ويطلب منه " فرائش العطوة " والبالغ 1025 دينار أردني.

[48] ابو حسان، محمد، تراث البدو القضائي نظريا وعمليا. ص 30.

[49] غيث، محمد، 1985. قضاء العشائر في ضوء الشرع الإسلامي. ص 39.

[50] غيث، محمد، 1985. قضاء العشائر في ضوء الشرع الإسلامي. ص 23، و 41 و 42.

[51] مقابلة مع " عبد المجيد السويطي " من محافظة الخليل. بتاريخ 19/2/2007، في مكتب مؤسسة تعاون لحل الصراعات.

[52] غيث، محمد، 1985. قضاء العشائر في ضوء الشرع الإسلامي. ص 93.

[53] محمد فهد الاعرج (2008). الموجز في القضاء العشائري. القدس الشريف. ص 14.

[54] <http://quran.muslim-web.com/search.htm?SearchText=%D5%E1%CD+>

[54] David Augsburg. 1992. Conflict Mediation across Cultures. Pp 35- 36.

[55] Christopher Moore. 1996. The Mediation Process. P 17.

[56] Jeffrey Rubin & Dean Pruitt. 1994. Social Conflict. P 5.

[57] Paul Salem (ed). 1997. Conflict Resolution in the Arab World: Selected Essays. P 18.

[58] Christopher Mitchell. 1981. The Structure of International Conflict. P 17.

[59] Amr Abdallah. 2002. Principles of Islamic Interpersonal Conflict Intervention: A Search Within Islam And Western Literature. P 162.

[60] مقابلة مع " عبد المجيد السويطي " من محافظة الخليل. بتاريخ 19/2/2007، في مكتب مؤسسة تعاون لحل الصراعات.

[61] Abu-Nimer, "Conflict resolution approaches", 4.

[62] كارل سليكيو. 1999. عندما يحتدم الصراع دليل عملي لاستخدام الوساطة في حل النزاعات. ص 42.

[63] ابو حسان، محمد، تراث البدو القضائي نظريا وعمليا. ص 68 - 69.

[64] محمد، 1985. قضاء العشائر في ضوء الشرع الإسلامي. ص 25.

[65] إدريس جرادات، الصلح العشائري وحل النزاعات في فلسطين. ص 27 - 28.

[66] مقابلة مع أعضاء في نقابة المحامين الأمريكان في شهر 8/2006، والذين يعملون على تدريب القضاة على مفاهيم ومهارات الوساطة. جرى اللقاء في مقر النقابة في عمان.

[67] ابو حسان، محمد، تراث البدو القضائي نظريا وعمليا. ص 29.

[68] كارل سليكيو. 1999. عندما يحتدم الصراع دليل عملي لاستخدام الوساطة في حل النزاعات. ص 21.

[69] غيث، محمد، 1985. قضاء العشائر في ضوء الشرع الإسلامي. ص 19.

[70] Roger Fisher. Getting To Yes. P 17.

[71] MaqQueen, "Islamic politics and conflict resolution in the Arab-Islamic world", 6

[72] Marthe Hesselms, Bringing Peace or Imposing Culture? NOHA Master Thesis, January 2007

[73] MaqQueen, "Islamic politics and conflict resolution in the Arab-Islamic world", 6

[74] كارل سليكيو، 1999. عندما يحتدم الصراع دليل عملي لاستخدام الوساطة في حل النزاعات. ص 89.

[75] ابو حسان، محمد، تراث البدو القضائي نظريا وعمليا. ص 87.

[76] غيث، محمد، 1985. قضاء العشائر في ضوء الشرع الإسلامي. ص 68 - 70.

[77] ابو حسان، محمد، تراث البدو القضائي نظريا وعمليا. ص 85 - 86.

[78] جرادات، إدريس، الصلح العشائري وحل النزاعات في فلسطين. ص 28.

[79] غيث، محمد، 1985. قضاء العشائر في ضوء الشرع الإسلامي. ص 17 - 18.

[80] مقابلة مع " عبد المجيد السويطي " من محافظة الخليل. بتاريخ 19/2/2007، في مكتب مؤسسة تعاون لحل الصراعات.